لبنان

بيان من اتحاد الكتاب اللبنانيين

اصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين ، بمناسبة الاحداث الاخيرة في جنوبي لبنان ، البيان التالي :

اذا كان المسؤولون قد اظهروا دهشتهم للغارات الاسرائيلية الوحشية الاخيرة على جنوب لبنان ، وللعنف الذي اتسمت بـه ، فان ذلك لم يدهش العارفين بحقائق الامور ، ولم يفاجئهم .

فاسرائيل ، وهي وجود عدواني عنصري توسعي ، اعلنت اكثر من مرة ، على لسان قادتها العسكريين والسياسيين ، وواضعي مخططاتها واستراتيجيتها ، انها بحاجة الى مصادر المياه اللبنانية، اعلنت ذلك قبل ولادة العمل الفدائي ، وقبل وجود الفدائيين على الارض اللبنانية .

واذا كانت اليوم تبرر ضرباتها للجنوب اللبناني بالوجودالفدائي فيه ، فذلك التبرير لا يخدع احدا ، وهو لم يطرح فعلا من جانب اسرائيل ، الا لغايات تخدم هدفها الاساسي ، ومن هذه الغاياتفصم التلاحم القائم بين الجماهير والعمل الفدائي وايهام السذجوالبسطاء ان هذا العمل هو هدف هذه الضربات ، وسببها المباشر .

ولعل من ابرز غايات التبرير الاسرائيلي هذا ـ واسرائيل تعرف طبيعة النظام الحاكم في لبنان وجوهر مقوماته ـ اعطاء هذا النظام التغطية اللازمة لعجزه التمادي التعمد وتثبيته على هذا النمط من السلوك ، بحيث يتيسر لها ان تكون هي المتحكمة فعلا بالاوضاع اللبنانية ، وبحيث يتهيأ لها ان توفر الامان المطلق لحدودها الشمالية عن طريق جر النظام اللبناني الى الاسهام في توفير هذا الامان ، الى ان يحين اوان تعديل هذه الحدود على الشكل الذي يحقق اطماعها ومآربها .

وانه لما يبعث في النفس المرارة والثورة ان ينساق النظام اللبناني ، منذ قيام اسرائيل ، في هذا الاتجاه ، وان يتخلىالمسؤولون فيه ، بمختلف عهوده ، عن لعب الدور التاريخي الذي تقتضيه طبيعة المرحلة ، واخطار التوسع الصهيوني ، وضرورات الدفاع عن الوجود ، فاذا بلبنان ، على مر الايام ، يزداد جنوحا عن السبيل السوي ، وبدلا من ان يتحول الى دولة مجابهة ، تتسلح بارادةالكفاح عن حرمة التراب اللبناني ، وكرامة انسانه ، وتحشد كل امكاناتها وطاقاتها وهي كبيرة وكثيرة لمقارعة العدو ، والذود عن المصير ، اذا به يتحول كليا الى دولة خدمات « ترفيهية » في راس همومها ،اجتراح المعجزات ، لانجاح مواسم السياحة والاصطياف ، وتوفير الحرية بلا حدود للراسمال الجشع ، وتعويد الشعب ـ عن طريق افيون وسائل الاعلام ـ على اللامبالاة ، واستشعار الضعف ، وتعميق حس التخاذل ، وطبع الناس على انهزامية اقل ما يقال فيها انها مخجلة لا تليق ببلد يتباهى امام الدنيا بان القيم الانسانية ليست الا بعضا من ذاته ، وجزءا من امجاده .

ونتيجة لهذه السياسة المتخاذلة ، والتربية اللاوطنية ، ظل لبنان وطنا مستضعفا سائب الحدود ، مستباح الاجواء ، مسحوق الكرامة ، وهدفا سهل المنال لاطماع العدو الصهيوني ، الذي يحلو له ان يعرض عضلاته فوق ارض لبنان وفي اجوائه ، لانه واثق ان هذا العرض لن يكلفه شيئا ، فهو بمثابة نزهة عسكرية ممتعة ، او مناورة مسلية بالذخيرة الحية .

ولعل من اذل المواجهات التي يواجه بها الحكم احداث الجنوب ، هرعه الى المنظمات والمحافل الدولية شاكيا باكيا ، وارتداده الى المواطنين بعد ذلك ، معزيا بضحاياهم ممتدحا صمودهم ، ممطرا اياهم وعودا بالتعويض المادي كان هذا التعويض التافه غالبا ، يستطيع ان يرد شهداء ارواحهم وللمواطن كرامته التي انتهكت ، وللارضحرمتها التي ديست ، وللنفوس طمانينتها التي فقدت ... ثم لا تمضيايام.. حتى ينسى الحكم وينسى الحاكمون ويعود المسؤولون الى همومهم الصغيرة ، التي يحاولون بها خنق طموح هذا الشعب الصابر وتقزيم دوره التاريخي الذي تؤهله كفاآته لان ينزع دوما الى الشموخوالبطولة.

انطلاقا من هذه الحقائق يبادر اتحاد الكتاب اللبنانيين ،متسلحا باخلاصه للبنان الوطن اولا ، وبالشجاعة الادبية التي تفرضها حرمة الفكر ثانيا ، الى تقرير ما يلي :

١) اعتبار الدولة متخلية عن واجبها القانوني البدهي ، اذ ان مبرر وجودها هو حماية الشعب ، والدفاع عن ترابه الوطني ، والتذرع بشتى الوسائل من اجل هذه الغاية . والدولة حين تفرط بالامانة . محتمية بعجزها المصطنع ، تكون قد انتهكت علاقتها التعاقدية مع الشعب، وجاز لهذا الشعب ان يحاسبها اشد الحساب .

٢) التوجه الى الشعب اللبناني صاحب القضية ، والاهابة به كي يمارس سلطانه ودوره ، لحمل الدولة على ان تتحول الى دولة وطن ، لا ان تظل دولة خدمات ترفيهية ، وفي هذا النطاق ، العمل بشكل خاص ، على تحويل الاقتصاد اللبناني من اقتصاد احتكاري ابتزازي ، فوضوي ، الى اقتصاد معركة ومجابهة ، بكل ما يعنيه التعبير من جدية وتخطيط وخطورة .

٣) الاصرار على ان الثورة الفلسطينية هي من انبل الظواهر التحررية المعاصرة ، وعلى ان واجبنا الوطني والقومي يقتضينا تنشيطها على نطاق الوطن العربي كله ، وحمايتها ، والالتحام بها ، واعتبار حقها في الانطلاق ليس فقط من لبنان بل من كل ارضعربية، حقا مستمدا من مبدا اعتبار المعركة معركة المصير العربي .

٤) تحذير المواطن اللبناني من الوقوع في فخ المنطق الدعائي الاسرائيلي الخبيث ، الذي يحاول ان يغطي مطامعه التاريخية في الارض اللبنانية ، عن طريق التركيز على ان الخطر على لبنان ناشيء عن وجود الفدائيين فوق ارضه ، وتوعية هذا المواطن بحيث يدرك ان كل ممارسة عملية ، او اي توجيه اعلامي في هذا الاتجاه انما هو محاولة مقصود بها تحويل الانظار عن العدو الحقيقي ، واسهام في تزييف الحقيقة ، وتحوير لوجهة المعركة ، وتمزيق للبنان منالداخل.

٥) لقد آن الاوان اي ندرك ان الولايات المتحدة الاميركية هي التي تطعننا بيد اسرائيل حين تمدها بالآت الدمار والعدوان ومقومات الاستمرار وان المسؤولين اللبنانيين ، رغم وضوح هذه الحقيقة، ما فتئوا يتجاهلون هذا الواقع ويتنكرون لمشاعر الجماهير حينيتطوعون لحماية المصالح الاميركية في وطننا ، وان من حقنا في معرضالدفاع المشروع عن النفس والمصير ان ننبرى لضرب هذه المصالح اني وجدت ،

وان نفضح تبعية الحكم لزعيمة المعسكر الاستعماري العدواني المجرم.

٦) اننا نشجب منطق المسؤولين الذين يتهمون كل صوت مخلص يرتفع بالنقد والتنبيه الى مخاطر سياستهم التخاذلية الاستسلامية بانه ينطلق من منطق المزايدة ، لان النظام الديموقراطي كما نعرفه يحتم على كل مواطن ان يرفع صوته بنقد الحكم واتهامه حين يتنكر لمسؤولياته في الدفاع عن الوطن والمواطن .

٧) لا يكفي تحويل اقتصادنا الى اقتصاد معركة ومجابهة ، بل يجب تحويل مجتمعنا كله الى مجتمع مجابهة ، عن طريق الاعداد النفسي والعسكري ، والقضاء على روح الميوعة المتفشية في المجتمع ، وذلك بالاسراع في اقرار مشروع التجنيد الاجباري وتنفيذه وحشد الامكانيات الوطنية كلها من سياسية واقتصادية وثقافية لخوض معركة الكرامة والمصير .

***

السودان

من : حسب الله الحاج يوسف

معرض التراث والفن ..

استهل المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون باكورة نشاطاته باقامة معرض كبير للتراث والفن ، وذلك في خلال ايام العيد الثالث لثورة (٢٥ مايو) . وفي الجناح المخصص لعرض الفنون الشعبية قدمت هيئة المعارض جهدا ملموسا . انعكس في غزارة الاشياء المعروضة، وفي تعدد أنماطها . مما يدل على أن هذه القطع الفولكلورية جمعت من مختلف مناطق السودان .

كانت المعروضات عبارة عن نماذج للازياء القومية ، والاسلحة البيضاء من : حراب ، وفؤوس ، وسيوف ، ومعدات زراعية ، واوعية فخارية وادوات موسيقية ، مع مجموعة خلابة من المنسوجات المزخرفة، والصناعات اليدوية من منسوج ، ومضفور ، ومعقود ، وما الى ذلك.

وشارك قسم التصوير الفوتغرافي بوزارة الاعلام والثقافة ، مع بعض الهواة ، والمحترفين بلوحات طبيعية رائعة ، نجح مصوروها الى أبعد الحدود في اختيارها والتقاطها .. غير ان الصورة التي عرضت بها هذه الاشياء وافسدت رونقها ، اذ كانت الطبول والآلات الموسيقية كالربابات وغيرها من المصنوعات المختلفة مبعثرة على طاولات مستطيلة بطريقة خالية من الذوق والتنسيق ، وكانت اللوحات الفوتغرافية ملصقة على الجدران بفوضى واضطراب .

كذلك قدمت دار الوثائق المركزية انماطا من المخطوطات والوثائق الاثرية التي يرجع تاريخ بعضها الى عهود مملكة الفونج . والحكم التركي ، والمهدية .. كانت بعض هذه الوثائق تعبر عن رحلة « اوليا شلبي » في بلاد النوبة ، ومكتوبة باللغة التركية ، وبينها وثيقة يرجع تاريخها الى ما قبل المهدية ، وبعضها من عهد السلطان علي" دينار بن زكريا حاكم منطقة دارفور المتاخمة لجمهورية ليبيا العربية .كما تضمنت معروضات دار الوثائق صورا لخطابات اثرية متبادلة بين ابطال ثورة ١٩٢٤ ، من بينها خطاب بخط الشهيد البطل علي عبداللطيف ،ارسله الى صديقه الشاعر توفيق صالح جبريل ، وخطاب آخر بخط الزعيم الوطني محمد أحمد المهدي ارسله الى نائبه الامير محمد خالد .

وكان هذا القسم ، قسم الوثائق رائعا جدا ، خاصا وان المشرفين عليه يقفون باستعداد ودود للرد على جميع الاستفسارات التي تصدر من الفضوليين ، وعشاق الآثار والجثث المحنطة .

وكان عدد الكتب المعروضة لا يقل عن سبعين كتابا نشرت لادباء وباحثين سودانيين خلال العام المنصرم .

هذا عن جناح التراث ، اما جناح الفن التشكيلي فقد عرضت فيه اكثر من اربعين لوحة . وقطعة فنية ، بين تصوير زيتي ونحت على الخشب والحديد واعمال الصلصال ، لفنانين يمثلون مختلف المناهج والاتجاهات .

ويمكن تصنيف المشتركين في هذا المعرض على النحو التالي :

أولا : فئة الفنانين الاساتذة ، منهم : بسطاوي بغدادي ، واحمد شبرين ، وموسى الخليفة ، ومجذوب رباح ، وحامد العربي ، وكمالا ابراهيم ، وعبد الجابر البدرى ، ومحمد عتيبى ، وحسن عبدالهادي، وتاج السر محمد ، واحمد ادريس ، ومحمود محمد ، ومحمد سليمان، واحمد عبد العال .

ثانيا : فئة طلاب الفنون : عصام أحمد ، وعمر صبير .

ثالثا : فئة الهواة ، ومنهم فقط أحمد سالم ، وقد رفضت اللجنة المحكمة انتاجه ، وحرم من العرض !

والمدهش في هذه القضية التي لا نعرف كيف تمت صياغتها ، ان اللجنة لم تقصر رفضها على اعمال الفنان احمد سالم وحده بل لقد رفضت اعمال معظم الفنانين الشبان ، الذين حاولوا أن يظهروا أعمالهم في هذه المناسبة المتاحة ، ومن خلال التصنيف المشار اليه يتضح ان (الفئة) التي سيطرت على المعرض هي فئة الفنانين الاساتذة، وقد ينتفي التعجب حين نعلم ان جميع اعضاء اللجنة التي أوكل اليها المجلس مهمة التقييم ، والرفض ، والقبول هم من فئة الفنانين الاساتذة ، الذين استبعدوا انتاج جميع الهواة وطلاب الفنون ، ومعظم هؤلاء من الشبان المحترفين ، وان اللجنة الموقرة هي أول من يعرف ان هؤلاء الشبان الفنانين هم من اكثر العاملين في هذا المجال نشاطا ومقدرة وابداعا ، ومع ذلك فقد نسيت اللجنة ـ مع احترامنا لجميع اعضائها ـ ان تعرفها هذا قد تسبب في اضعاف المعرض ، وزاده فقرا على فقره المدقع .. ثم ان المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون ـ وهو الذي استهل باكورة نشاطاته بهذا المعرض ـ تؤكد لوائحه بانه سيفسح صدره لاحتضان جميع الفئات المشتغلة بالآداب والفنون. واذا كان الامر كذلك ، فما هو التفسير لسلوك لجنة الاساتذة الكرام الذين ابعدوا كل عمل الا اعمالهم « هم » انفسهم ، وهي اعمال يؤسفنا ان نقول انها ضعيفة للغاية . حتى انها لا تستحق أي مجهود يبذل في سبيل القاء الضوء عليها .

نعود لنؤكد ان المجلس قد قام أساسا لاحتضان هذه البراعم الواعدة ، وان السر الكامن وراء ظاهرة الرفض هذه لا يخفى على احد. انه مشكلة الصراع (الابدي) بين (الجديد) وبين « القديم » بين (الحياة) وبين (الموت) . بين العقول المتشوفة المتفتحة للضياء ، وبين التحجر والتخلف والجمود .. وهذا ولا شك ملمح ردىء من ملامح هروبيتنا ، وتحاشينا المستمر للمواجهة الحاسمة وبما كان مفروضا علينا ان نواجهه بالصراحة والصرامة الايجابية .

ابراهيم الصلحي وهموم الثقافة

احد اهم الاعمال التي تنبهت اليها حكومة السودان مؤخرا اختيارها الموفق للاستاذ الفنان ابراهيم الصلحي ، مطبقة بذلك شعارها الاثير : « وضع الرجل المناسب في المكان المناسب » حينما عينته أمينا عاما للمجلس القومي لرعاية الآداب والفنون ، وبالرغم من ان هذه الوظيفة محددة بقوانين المجلس ، ومقتصرة على صلاحيات واضحة ، الا انه فيما يبدو لنا ان هذه الصلاحيات قد ازدوجت بين هموم المجلس ، ومشاكل مصلحة الثقافة التابعة آنيا لوزارة الاعلام ، والتي يزمع فصلها كوزارة خاصة مازالت غائبة عن الحضور .

وابراهيم الصلحي من مواليد سبتمبر عام ١٩٣١ بمدينة أمدرمان

« الميلاد الجديد لصدى اصوات احلام الطفولة » : لوحة لابراهيم الصلحي الظاهر في الصورة

* * *

العربقة ، اتم تعليمه الثانوي ، ثم التحق بكلية غردون التذكارية ، ثم واصل دراسته الجامعية بلندن وذلك ما بين عام ١٩٥٤ و ١٩٥٧ ثم تلقى دراسة اخرى بجامعة كلومبيا بالولايات المتحدة ، وحضر عدة كورسات دراسية تخصصية . عمل فترة بكلية الفنون الجميلةالتطبيقية في المعهد الفني ، كان خلالها يشغل منصب كبير المحاضرين ، ورئيسا لقسم الرسم والتلوين ، وقد كانت اغلب اختصاصاته اكاديمية بحتة ..

وقبل ما ينيفه على السنتين تخلى عن التدريس بالمعهد ، وهاجر الى المملكة المتحدة نتيجة لظروف خاصة ، وهناك فكرت وزارة التربية والتعليم ان تستغل مواهبه فعينته بمكتب الملحق الثقافي السوداني بلندن ، وظل يباشر خلال وجوده هناك اعمالا ادارية بوصفه مساعدا للملحق الثقافي ، حيث كان مسؤولا عن ادارة شئون المكتب وحساباته لمدة سنتين بالتقريب .. واخيرا تم تعيينه أمينا للمجلس في يوم ١٩ ابريل ١٩٧٢ . وتقديرا لخبراته الاكاديمية مع مكتسباته الادارية ، بتفاءل المهتمون بشئون الفكر ، ويرون انه سيجعل من هذا المجلس صرحا انسانيا عظيما يغمر حياتنا المجدبة الظما بفيض سخي من ضروب الثقافة .

و « الصلحي » كفنان يعتبر من اشهر فناني السودان على الاطلاق بدا حياته الفنية عضوا مؤسسا باتحاد الفنون الجميلة ، أقام اول معرض له بالخرطوم عام ١٩٦٠ بمفرده ، ثم اشترك في عدة معارض في مختلف أقاليم السودان كما قدم مجموعة معارض في كل من : لندن ـ ادنبرة ـ دبلن ـ باريس ـ برلين ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ كلكتا ـ نيجريا ـ نايروبي ـ الجزائر ـ وكان يعكس في معروضاته تلك خصائص (مدرسة الخرطوم) وهو يعتبر احد أهم ركائزها .

ومدرسة الخرطوم كما أشرنا اليها في رسالة سابقة باحداعداد مجلة « الآداب » الماضية ، مجرد تجمع لحزمة من الفنانين العاملين في مختلف المناهج والاتجاهات ، لا هدف معينا يضمهم ، ولا اتفاق مبدئيا يربطهم ، سوى النظرة المتقاربة المركزة صوب الجذور الثقافية المحلية ، والاشتراك في نطاق العناصر التي تتكون منها هذه الثقافة . وبمعنى آخر الرجوع الى اصل الثقافة العربية الاسلامية الافريقية، واستخدام كافة رموزها واشكالها ، ومكوناتها ، الى جانب تطويع الخط العربي في قالب تشكيلي معاصر ، وقد ابتكر تسمية هذه المدرسة وحدد سماتها المؤرخ الدكتور أحمد الزين صفيرون ، المحاضر بمعهد الدراسات الاضافية بجامعة الخرطوم ، بحكم اهتماماته ، وتتبعه لتاريخ الفنون ، ومن أبرز شخصياتها ، بعد « الصلحي» الاساتذة : أحمد محمد شبرين ، وكمالا ابراهيم ، وموسى الخليفة ، ومجذوب رباح ، وحامد العربي ، وحسن الهادي وآخرون ...

وقد يتساءل المرء بحكم ان « الصلحي » كفنان حديث يعيش في هذا الخضم الهائل من التيارات ، والاتجاهات والحركات الفنية التي تتخطى بعضها نسخا وتجاوزا ، ما هو اتجاهه ، وما هو تكوينه الفني.؟

ضمنحوار طويل دار بيني وبينهفي مكتبه نفى « الصلحي»انتماءه الى أي مدرسة معينة ، مؤكدا انه لم تكن هنالك روابط في بداية تكوينه الفني تربطه باتجاه من هذه الاتجاهات المصطخبة ، سوى أنه منذ أن فتح عينيه على الحياة ، وجد كل ما يدور حول البيئة التي ترعرع فيها مثيرا للتأمل والانتباه : زخرفة الجدران . منحوتات الابنوس وسن الفيل . أواني (القرع) المنقوشة بالنار ، والواحالقرآن المزخرفة .. والتصفيف الفريد لشعر بعض قبائل السودان، حيث تضفر الفتيات الجميلات شعورهن ، مع اضافات للتزيين بالاشرطة ، وحلى الذهب والخرز الملون . كل هذه الانماط والرموز التلقائية التيصنعها الفنان الشعبي البسيط في مظهره ، العظيم في جوهره ، هو الذي الهمه قيمه اللونية والشكلية ، فعمل على تطويعها بالجهد والمثابرة ، حتى بلورها في مفهوم فني حديث .

وبعيدا عن المدارس الفنية المعاصرة يؤكد « الصلحي » ان معلمه الحقيقي هو هذا الفنان المغمور (ود البلد) . منه بالذات حاول استشفاف مآثر ثقافتنا الاصيلة ، وقيمها التي نحملها فيصدورنا .. ومع الصقل والمعاناة والتجربة والمقارنة تجاوزها الى استنطاقالتعابير الصامتة والهمس الذي تحجر على الشفاه في اعمال تشكيلية مجسمة.

ونستطيع ان نقول ان « الصلحي » يبدو من خلال رؤيته هذه يشبه الى حد ما الفنان الايطالي دي كريكو ، والذي وصفه النقاد بان روحه روح شاعر اكثر منه روح رسام ، فهو الذي قال : « نحن يامن نعرف رموز الابجدية الميتافيزيقية نعرف مبلغ انفعالات الحزن والسرور الكامنة وراء باب مقفل ، أو عند منعطف طريق ، أو خلف حوائط غرفة ، أو داخل صندوق مغلق .. » ، ولذلك لا نرى حرجا فيما اذا اقحمناه في زمرة الفنانين الميتافيزيقيين برغم نفيه للانتماء . أو التأثر بالمدارس ، الفنية المعاصرة ، خصوصا وأنه فنان شديد التأثر بالمفاهيم الدينية ، وبكل ما طبقه الانسان منها في حياتهاليومية والجماعية ، مثل حلقات الذكر التي يقيمها الدراويش بازيائهمالرقمة، وقلنسواتهم الطويلة التي تتدلى منها الشراشف ، والملامح الصوفية في السودان تواجهك في كل مكان ، لان آثارها انطبعت في معظم تصرفات الناس وسلوكياتهم : في ايمانهم بالقباب الكثيرة المنتشرة على ضفاف النيل الازرق ، والمزخرفة بالجوخ والنحاس ، وفي انماط العبادات والشعائر الممارسة ، وفي المواظبة على ضرب الطبول (النوبات) في ليال معلومة في الاسبوع ، وفي مدائح المتصوفة المصحوبة برنين الطار ، وهذه الاخيرة ظاهرة لا يني المرء يراها اينما توجه في الميادين العامة وخاصة في ميدان (الامم المتحدة) بالخرطوم ، وحول حلقة الطار تتحلق الجماهير ، بعضهم يغرقون في حالة وجد أشبه بالغيبوبة، وبعضهم يرقصون مع الايقاعات والترانيم ، وكل هذه المظاهر توحي ولا شك للفنان الحقيقي بفيض من احاسيس المحبة والوفاق ، ويصبح الرسم والحالة هذه في رؤية « الصلحي » معادلة خلق موضوعية لمرئيات يومية تنعكس على حواسه بصخبها وهدوئها ، وضجيجها ، وارتعاشاتها ، وعلى الرغم من أن الكثير من هذه المشاهد يظل غائما في تخوم المعنويات الا أن الفنان الاصيل الذي هو من وزن الفنان « الصلحي » يستطيع ترجمتها بلمسات بسيطة . سحرية الى واقع محسوس ، ولا غرابة في ذلك ولا استحالة بالنسبة للفنان الحق ، فحتى كلمات الاغنية الصغيرة يمكن للشاعر المبدع ان يحيلها الى ملحمة

ثرية تحتوي على الكثير ، كما يمكن ان تعبر كلمات قصيرة موضوعة في اماكنها عن ماساة معقدة .

تلك هي اذن رؤية « الصلحي » وعوامل تكوينه المسنودة بمرئيات البيئة الفنية بالرموز والتي ترعرع في احضانها ، حيث تقص جدران الحجرات بملصقات من الصور : ابو زيد الهلالي ، والزناتي خليفة، والزير سالم ، وعنترة ،والجساس ، والبراق النبوي الشريف والحسن والحسين ابني فاطمة الزهراء . ومن حول كل ذلك نسيج من ضفائر السعف الملونة المصبوغة (بالتفتاة) ، وانماط الحلى المصنوعة من الذهب وأساور الفضة والعاج ، والاقداح المزخرفة المنحوتة من جذوع الاكاشيا نيلوتكا والهوفني .. ان جميع هذه المظاهر الشعبية الطبيعية والمصنوعات البسيطة اليدوية ، والتي لا يابه بها الكثيرون ، ولا يعيرونها اهتماما ، استرعت تفكر « الصلحي » ، حتى وصل عبرها الى حلول اريبة ، ونتائج ابداعية نادرة ، انفرد بها دون سائر الفنانين المنضوين ضمن اطار (مدرسة الخرطوم) ، وبذلك تمكن من ايجاد عالم خاص به ، احس فيه بالراحة الحقيقية .

تلك نبذة موجزة عن الرجل الذي تبوا امانة مجلس الآداب والفنون، مع انطباعة عن تكوينه الفني ، خرجت بها أثر مقابلة عابرة تمت بمكتبه.

بينما كنت اختزن في ذهني اسئلة عديدة حول مسائل تتعلق باعمال المجلس ، وفي نفس الوقت تثير جدلا كثيرا .. من بين تلك المسائل ان من ضمن ما استهل به المجلس اعماله تاسيس جوائز تقديرية ، وتشجيعية ، وتكريمية قد تتم ترشيحات مستحقيها من قبل لجان تنبع من شعب المجلس نفسه ، وقد دار لغط هنا وهناك بين صفوف الادباء والمهتمين بشئون الثقافة .

ولكل منهم رايه ووجهة نظره في الكيفية التي ينبغي ان تتم بها عملية الترشيح والتوزيع وما الى ذلك ، وكمثال على ذلك يرى الاديب عبدالله حامد الامين ان لا يكون حجم الجوائز – اولا – وفي بدء نشاط هذا المجلس اضخم من امكاناته المبذولة في الجوانب الاخرى التي تقتضي التركيز في هذا الطور ، كقضية النشر ، ورعايته وتنشيط الاعمال الادبية والفنية على اوسع نطاق . لان انشاء الجوائز وتوزيعها قبل توسيع قاعدة النشر وتقديم اكبر قدر من الاعمال الادبية والفنية سيكون بمثابة الحرص على الكماليات قبل توفير الضروريات . وليس القصد من ذلك تاخير الجوائز لاعوام أخرى بقدر ما نقصد ان لاننشيء السقف قبل تأسيس الارضية واقامة (الحوائط) الاساسية .

الخرطوم

حسب الله الحاج يوسف

دار الآداب تقدم

الانسان الاشتراكي

تاليف

اسحق دويتشر

ترجمة جورج طرابيشي

« اذا كان يخامرنا شيء من الاعتزاز لاننا كنا اول من قدم اسحاق دويتشر الى القارىء العربي عندما ترجمنا ثلاثا من دراساته في « تجارب اشتراكية » الصادر عن « دار الآداب » فان قدرا اكبر من الاسى يساورنا اذ نقدم له في الدار نفسها آخر ما كتب : « الانسان الاشتراكي » .

« ان هذا الكتاب يضم ، فضلا عن الفصل الاول من سيرة لينين التي حال موت المؤلف دون اتمامها ، خمسة نصوص تكفي عناوينها وحدها للدلالة على مدى اهمية المشكلات التي تناولها بالتحليل : « الماركسية في عصرنا » و« الانسان الاشتراكي » و« جذور البيروقراطية » و « حول الاممية والنزعة الاممية » و« التيارات الايديولوجية في الاتحاد السوفياتي » .

« وفي هذه النصوص يبرز وجه دويتشر منظرا ماركسيا ثوريا من غير ثرثرة واوهام ، وواقعيا من غير مساومة واستسلام . ولعل اهم ما يميز تفكير دويتشر هو تفاؤله .. وقد عبر قبيل وفاته بايام عن ثقته بان القرن العشرين لن تطوي صفحته الا ويكون قد قام في العالم شيء اسمه « ولايات أوروبا الاشتراكية المتحدة » كما يكون الاتحاد السوفياتي قد انجز بناء الاشتراكية بعد ان يتحرر نهائيا من شوائب التركة الستالينية ...

« اشتراكية مبنية على الحرية : ذلك هو جوهر مذهب دويتشر واساس مفهومه عن « الانسان الاشتراكي » ومفتاح موقفه من التجربة السوفياتية في بناء الاشتراكية ... »

من مقدمة المترجم

صدر حديثا – ثمن النسخة ٤ ليرات لبنانية او ما يعادلها